

## زلازل تونس

### و الانهيار في بنية نظام الترتيب القسطنطيني

إن قوة الزلازل في المجتمع البشري يتكون بشكل رئيسي: من المشاعر الإنسانية الرقيقة، الراضة للأوضاع السائدة، المنافسة لقيم العدل و المساواة، الغير منسجمة مع الإمكانيات التي حباها الخالق للإنسان كإنسان دون تمييز. قوة الزلازل تأتي بقدر عمق و سعة الشعور بهذه المظالم. لذلك قيل: "العدل أساس الملك".

في المجتمع السومري الأول كان لملاك الشمس وزيران 1. للعدل = نفين . 2. للمساواة = نفيسيس. لهما في بنية المجتمع منظمتان مدنيتان 1. منظمة العدل . 2. منظمة المساواة. مهمتهما رفع المظالم. في العصر الأيوبي كان مقرهما في جبل سنجار . و المسؤول عنهما : آل ماك زان السنجاري "المكزوم" . هذه المنظمة حررت العلويين في الساحل السوري من الاحتلال الأعرابي الإفرنجي المزدوج عام 1223م. هذه المنظمة قضى عليها هولاءكو عام 1260 . رئيسها يومها كان صهراً لمالك حلب الأيوبي يوسف الثاني . و في المجتمع القرشي أيام دعوة الرسول محمد كان مطعم بن عدي مسؤولاً عن منظمة المساواة و هو من أدخل الرسول محمد إلى مكة يوم منعه شبابها في مشوار عودته من الطائف . و كان ذو الخويصرة التميمي مسؤولاً عن منظمة العدل. و كلاهما مع نفر من أنصارهما مزقوا وثيقة المقاطعة المعلقة في سقف الكعبة ضد الرسول و أنصاره؛ عندما سائت أحوالهم الإنسانية . و هم جميعاً يومها على خلاف مع الرسول و دعوته . !!

الإمكانيات التي منحها الخالق لشرقنا هي مناخ ممتاز و مياه متدفقة كمياه دجلة ، الفرات، العاصي ، بردى و النيل. على تربة معطاء . بهذه الإمكانيات مع حسن استخدامها تشكل في الشرق حضارة هي مهد الانسان و الإنسانية طوال إحدى عشر ألف 11000 سنة أو تزيد حتى دخل الأتراك بلادنا بدعم و ترتيب من روما عام 1516م مكافئاً على دورهم في سقوط حضارة الأندلس 1492 م و اسناداً لهم دور اسقاط حضارة الشرق خلال 400 سنة من الدعم الأوروبي. يومها كانت بلادنا السورية 46 إمارة متحدة فيها الخصوصية مقدسة و الاتحاد فرض عين . قلصها العثمانيون إلى 8 إمارات ثم ألغوا الكل تدريجاً ليبدأوا بحكم مركزي استبدادي أضاع البلاد و شتت العباد .

اليوم ظهر أن باطن هذا الوطن يتضمن من الثروات أضعاف ما في ظاهرها؛ ليس البترول إلا واحداً منها . ينبع منه يومياً عشرات الملايين من البراميل . و شعوبنا فقراء محتاجين . و عطشى محتارين. يتربصون ببعضهم العدا، و يتأبطون لبعضهم الشر. و هم مجتمعين و منفردين يشكون من جور و ظلم الحكام و الأنظمة التي تسيطر على الأرض و العباد و يستعبدون كملك موروث. الفرد منهم يعيش مسلوب الإرادة ينقله الحاكم من معركة إلى أخرى و كلها فاشلة و عبثية حتى أصبح الوطن بالنسبة له سجنًا و أصبح المواطن بين أهله غريباً يتطلع بل يحلم الخروج عنهم و الابتعاد منهم. و ما ابتدعناه من أحزاب و أدوات لم تبدل شيء و عندما بدلت جاء الجديد من قماشة القديم . و غالباً حصدنا خيبة الأمل و شعرنا بالمرارة و اليأس.

حتى جاء عصر العولمة و شاعت أدواته، و دخلت معلوماته غرف مجالسنا و نومنا دون استئذان. و ولد جيل الكمبيوتر و هو يتقن تقنية عصره ، و بسرعة لم يتخيّلها أحد وحد المشاعر و وحد المواقف بين عشرات الآلاف من أمثاله و هو جالس في مكتبه أو مستلقي على فراشه عبر أدوات عصره من الـ"facebook" و "twitter" و الإيميل و رسائل الـ sms ... الخ.

هكذا ولدت ثورة الشباب في تونس زلزالاً ضربت موجاته الشبابية نظام بن علي فبدلته في 23 يوماً ، ولحقه نظام حسني مبارك بـ18 يوماً . و الموجات الأخرى تضرب ليبيا و اليمن و البحرين و غداً سوريا و الدول الأخرى تصطف على الدور لتنهار بنية نظام قسطنطين و أحفاده سايكس بيكو و أخوانه ميشائل لوكالوس و ميشائل عفلق ... الخ لأن الشباب وحدوا المشاعر و الصفوف في عدة أيام عجز جيلنا عن توحيدها في قرون و عقود .

السؤال الذي لا بد منه : لماذا ضرب هذا الزلزال دول شمال أفريقيا و هي دول أكثر انسجاماً في بنية نسيجها الاجتماعي و أقل تفككاً و مشاكلًا من دول المشرق في سوريا السومرية التاريخية . مهد الحضارة و

الإنسانية : نحسب أن الجواب بشكل رئيسي هو 1. أن أدوات الترتيب القسطنطيني من أعراب ، أترك، أحفاد هولوكو الصفويين ملالي إيران اليوم ، الأرمن كنموذج لمسيحية قسطنطين هم في دول المشرق أكثر حضوراً و أقوى تحالفاً . 2.النسيج الاجتماعي في دول المشرق هو أكثر تنوعاً و أكثر غنى و استطاع الحكام بخبرتهم الطويلة تأليب هذا التنوع ضد بعضه؛ فولدت نظرة الشك بينهم . 3.أدوات روما هي متحالفة في دول المشرق لها اجتماعات دورية تعقد كل 6 أشهر و لهذا التحالف بعد دولي ظهرت آثاره بوضوح في قافلة "الحرية التركي" الموظفة لمآسي الشعب الفلسطيني في استراتيجية تركية مخادعة تبحث عن دور . 4.الشعوب و الدول الضحية مثل الأكراد، الشيشان، اليهود، العلويين،الإيزيديين،الدروز،الإسماعيليين...الخ غير موحدين في رؤية مشتركة و ليس لهم مشروع كما كان أيام صلاح الدين الأيوبي. كان لديهم مشروع التحرير. و رغم أن الأتراك تعاونوا مع الإفرنج و طردوا نجم الدين أيوب من بعلبك عام 1148 إلى دمشق. و رغم تعاون الأعراب في فلسطين مع الإفرنج و تهريب الأسلحة و المؤن إليهم طيلة الحروب الصليبية مما اضطر صلاح الدين إلى تغيير أماكن سكناهم مرتين خلال الحرب رغم ذلك استطاع الحلف الأيوبي أن ينجح؛ لأنه كان صاحب مشروع.

لهذه الأسباب و اسباب أخرى ذاتية ثنوية نجد في تونس شاباً مثل البو عزيزي حرق نفسه ردا على الظلم القائم استطاع أن يفجر ثورة اجتاحت المنطقة كلها و لا تزال تجتاح. في حين أن أجهزة المخابرات السورية عام 1962 حرق 300 طفل ابتدائي في سينما مدينة عامودة وفق تقنية أفران هتلر نفذت بالتعاون مع المخابرات من قبل مساعد أيخمان النازي وفق اعترافاته. لم يحرك الحدث مظاهرة واحدة في شوارع سوريا. كذلك الأمر إن حرق و تدمير نصف مدينة حماه تقريباً من قبل النظام السوري لم يحرك مظاهرة واحدة في شوارع سوريا . هذا يبرهن على ما ذهبنا إليه من أسباب. هكذا تكون نضوج الظروف الموضوعية للحدث شيء و حدوث الحدث شيء آخر تماماً . ان إمكانية توحيد المشاعر و المواقف في مدة قياسية هي ثمرة من ثمرات تكنولوجيا عصر العولمة و أدواتها و مفاهيم شبابها المتجاوزين للموروث الكلاسيكي. و هذا ممكن في سوريا أيضاً إذا أخذت العوامل المذكورة الـ4 بعين الاعتبار و تم تحييد آثارها. خاصة إذا عرفنا أن ثقافة اسقاط الحاكم الجائر عبر المظاهرات السلمية هي ثقافة سورية سومرية : وفق حوليات سرجون الأشوري لعام 719ق.م استطاع الشعب بالمظاهرات السلمة أن يسقط ملكه " نازا " لأنه تواطأ مع الأشوريين . كما أسقط ملك آخر اسمه "أف سري" لأنه انسحب من تحالف الشعوب الميديية . أبناء شرقنا اليوم أحفاد أولئك الأسلاف هم من بنوا أول حكم تداولي للسلطة حكم فيه في أور 19 ملك سومري سموفي كل حكم 6 سنوات .

و اليوم، تدمير نصف مدينة و حرق 300 طفل بريء لا يحرك فينا مشاعر مظاهرة. فالى أي مستوى من فقدان المشاعر وصلنا. نعم نعتقد أن مشاعر الأسلاف الإنسانية كانت أسمى منا بكثير فقديمًا قال شاعرهم "في قديم الزمان لم يكن الذئب، و لم يكن الضبع، و لا كان العقرب. و لم يكن للانسان منافس." من قصيدة إين و كار = اليقين و العمل، السومرية.

بكل المقاييس إن اسقاط شباب تونس و مصر حكاهم بالمظاهرات السلمية يعتبر حدثاً جلياً بكل ما في الجلالة من معنى. و هي ثورة ستدك بنية نظام الترتيب القسطنطيني المركزي .

كيف سيحدث هذا؟ و ما هو الترتيب القسطنطيني ؟ :

### الترتيب و قسطنطين الأول :

كان قسطنطين الأول أميراً في بيزنطا يتطلع ليكون امبراطوراً في روما و كان ينافس في هذا الطموح 7أمراء آخرين . النظام في روما يومها كان يعطي الحق لأي مواطن أن يكون امبراطوراً بشرط أن يثبت القدرة ، العطاء، و أن يختاره مجلس الشيوخ لهذه المهمة . بموجب ذلك تولى منصب الامبراطورية 4أباطرة سوريين على الأقل. 2منهم من طور عابدين و 2من حمص أحدهما هو "باسيا" عام 223م نقل الحجرة المربع من معبد حمص إلى معبد روما في موكب مهيب . الحجر المربع تاريخياً هو رمز التوحيد في الحضارة المثرائية - حضارة دين إبراهيم- و لا زال هذا سائداً في العالم . و لا زال الحجر المربع في الكعبة هو رمز التوحيد. و كذلك الحجر المربع في مقام شرف الدين في سنجار هو رمز التوحيد. و يسمى

هنا " استونيه مرزا" أصله هو " استونيه شيمند" أقدم أثر تاريخي له اكتشفته حفريات الأركولوجية لجامعة هايدل بيرج الألمانية في موقع " كوبيكلي تابا" عام 2000م .  
خلافاً لمبادئ الحضارة في روما: قسطنطين الاول سلك مبدأ القوة و الغلبة لفرض نفسه امبراطوراً و حاكماً تنفيذاً لنوازه الأناثية قتل الأمراء السبعة الآخرين و قتل جيوشهم و اصبح ملكاً على بيزنطا التي سماها " القسطنطينية " تخليداً لاسمه. و أعلن أنه يتبنى المسيحية كدين له و لدولته .يومها كان قد مضى على الموت المأساوي للسيد المسيح مضروباً بالبسامير على خشبة أكثر من 300 سنة حين قال كلماته الأخيرة "ألوهو لما اشبقتني؟" بمعنى : لماذا تخليت عني.

و في عام 324م أعلن في بيان ميلانو " اسقاط كل العقوبات المادية و المعنوية عن كل من يتبنى المسيحية ديناً" و في عام 325م عقد مجمع أفسسوس لتأسيس هيكلية لدينة و لتشريع أن المسيحية هو الدين الوحيد الذي يبني له المعابد . مسيحية قسطنطين خلافاً لمقولة السيد المسيح : " لا ترفع أمة شيئاً على أمة" اعتمد قسطنطين على رفع السيف على قومه و أمته و قتلهم. و خلافاً للتوحيد الذي قال به المسيح : "المجد لله في العاللي و على الأرض السلام و في الناس المسرة." قالت مسيحية قسطنطين أن الله إبناً يحكم في بيت أبيه . و جعل له إبليساً يعارض إرادته . و لم يكن للإبليس وجوداً في دين روما القديم . مسيحية قسطنطين اعتبر أن المسيح كان فدية " للشيطان" حتى القرن 13 حين قال أفسلار -لاهوتي فرنسي- بل كان المسيح فدية لله . بكلمة واحدة : إن مسيحية قسطنطين ليست ديناً بل توظيف للدين في السياسة. حطم بها حضارة روما و أثينا المثرانية التي أسست مجد روما القديم . مسيحية قسطنطين جعلت أوروبا ساحات مذابح و حرق صحف و كتب و كل تراث روما و أثينا القديم . في أحد المحاكم الكنسية أوائل القرن 16 حكم على 320 ألف شخص بالموت . منهم 200 ألف شخص حرق و هم أحياء. و نفذ الأمر. و في سبيل القضاء على دين إبراهيم المثراني أصدر بابا روما غريغوريس التاسع عام 1233 مرسوماً ضد أتباع الديانة اللوسيفرية = دين إبراهيم ، بأن خيرهم بين المسيحية و القتل بالسيف. هكذا زالت ديانة ابراهيم من اوربا . و لم يبق منها إلا 9 أعياد نسبت لأعلام مسيحيين.

مسيحية قسطنطين وجدت لها موطن قدم في جزيرة العرب منطقة الجيزان. و استقدمت جيوش النجاشي حاكم روما في أثيوبيا بقيادة قائدة أبرهه لاحتلال اليمن و بناء كنيسة فيها و هدم الكعبة بين عام 522م- 570م بنى ابرهه في اليمن كنيسة " أكليز" و توجه نحو مكة بمساعدة أحد أبناء الطائف يسمى " أبو رغال" و قبل مكة توفي "أبو رغال" و قبره أصبح مرجماً للعرب. و بعد ذلك مرجماً لحجاج البيت وفق ترتيب رومي . حملة أبرهه فشلت و اليمن تحررت منهم بقيادة سيف بن ذي يزن سليل ملوك اليهود الحميرين بدعم من نهوند ب8000 فارس . و شكل عبد المطلب سيد مكة وفداً رسمياً لتهنئة سيف بتحريير بلاده.

لجأت روما لزراع ثقافتها بين أعراب الحجاز، تصادف ذلك مع وجود 5 أنبياء في جزيرة العرب 1. أسود العنسي في اليمن 2. مسيلم في اليماما 3. سجاج في بني تميم 4. طلحة بن خويلد في بني أسد 5. محمد بن عبدالله في مكة. يدعو لدين ابراهيم. خصصه روما بالتأييد و الدعم . خلال السنوات العشر الأخيرة من دعوته شن 65 عملاً حربياً وفق ابن هشام 27 غزوة و 38 سرية قتال و بعثة . فسادت دعوة الرسول أرض جزيرة العرب. و قتلت الأنبياء الأربعة الآخرين .- يومها لم يكن العداء بين الشعوب معروفاً- في هذا الوقت 630م احتل هرقل قائد قوات البرية لروما سوريا بحجة رد صليب أورشليم المحجوز في نهاوند كأداة جريمة جرى حوله نزاع. فردت نهاوند الصليب المطلوب بموجب اتفاقية وقعت في حلب عام 632م.

في سوريا سرح هرقل لأبو سفيان : بأنه سيسلم سوريا للرسول محمد بصفته نبي الأمة كما هو مذكور في كتابهم .

كان الرسول في المدينة يجهز جيشه للمجيء إلى تبوك . و كان حلف الروم في المدينة انتهوا من بناء جامع لهم. و طلبوا من الرسول الصلاة فيه. فاستمهل الرسول حتى يعود من تبوك . و جرى بينهم و بينه نقاش استنكروا فيه على الرسول الدعوة لدين ابراهيم مدعين أنهم هم أهل ابراهيم. و لا انسجام بين تصرفات

الرسول و تعاليم دين ابراهيم . ناسين أنفسهم كأهل لقسطنطين . و مهددين الرسول بجيش الروم في سوريا . في هذا الوقت 632م جاء الرسول إلى تبوك و منها إلى بصرى الشام و هناك استقبل رسولا من هرقل كان هذا على دين ابراهيم ، فدعاه الرسول إلى دين أبيه ابراهيم . فقال له رسول هرقل : " أنا على دين " و عاد الرسول دون أن يستلم سوريا . في طريق عودته تأمر على قتله 12 ضابط من ضباطه انكشفت المؤامرة و فشلت .

قبل وصول الرسول إلى المدينة ارسل الرسول ثلة من الصحابة لهدم و حرق مسجد حلف الرومان و سماه " مسجد ضرار " . بعد وصول الرسول بأيام قتل الرسول شهيداً بشاة مسمومة أكلها مع بشر أخو براء . وفق اقرار الرسول لها بلسانه .

هكذا انتقل الرسول إلى خالقه و دعوته لم تتجاوز حدود جزيرة العرب . و لم يخلف خليفة . و لم يترك مصحفاً واحداً فيه جمعت كل ما بشر به .

في مسلم و بخارى عن أنس بن مالك : " جمع القرآن عهد النبي أربعة 1. ابن أبي كعب 2. معاذ بن جبل 3. زيد بن ثابت 4. أبو زيد . " و جمع علي بن أبي طالب مصحفاً عرضه على الرسول محمد . و عرضه على أبو أسود الدؤلي ، و عبد الرحمن ابن السلمي ، و عبد الرحمن بن ليلي . لكن الرسول منع نشر و تداول هذه المصاحف . مؤكداً على الحفظ في الصدور . و أن الدين هو المعاملة . و أن أقربكم لله أنفعكم لعبادة . كما كان دين إبراهيم حتى عصره : صحفاً و ليس مصحفاً واحداً يعبر عنه بالعمل .

إن مسألة مركزة الاهوت في مصحف واحد كانت إرادة رومانية و حزبية في جزيرة العرب . منعها الرسول في حياته . المصحف المتداول اليوم و المسمى بمصحف عثمان ليس قرآناً . فالقرآن والفرقان وفق مصحف عثمان : هما كتابان في السماء . لا يقربها إلا المقربون . مصحف عثمان هذا يضم بين دفتيه 1. آيات تنسب لأم الكتاب . و التي هي هنا صحف إبراهيم . 2. و أخرى متشابهة . و آيات أخرى منسوخة و أخرى ناسخة كل هذا جمع بين دفتي كتاب . يتضمن 7446 كلمة و جملة تدفع لكره الآخر المخالف . منها 107 كلمات تذكر إبليس و 51 كلمة تذكر اليهود . - هذا يعني 107 = 8 أي نجمة ابراهيم . و 51 = 6 أي نجمة داوود . و هما المقصودان بشكل رئيسي في العداة . - و اعتبر هذا مصحف إمام . و حرق كل ما خالفه من الصحف بما فيهم الصحف الخمسة المدونة في عصر الرسول .

قطعاً عصر الرسول لم يكن هذا المصحف موجوداً . و وجد بعد انتقاله إلى خالقه بعقود . و تم تنقيطه و تشكيله و توحيد قراءته بعد حوالي 3 قرون . من قبل علماء رومان ماسوريون قاموا بتنقيط و تشكيل التوراة و الإنجيل أيضاً . و تمت توحيد قراءة مصحف عثمان بعد أن كان يقرأ حوالي 50 قراءة . كل هذا نفذ و رتب بمستوى عالي من المعرفة و راقى من حيث الانسجام يعجز عنه العقل العربي حتى اليوم . و هو قطعاً عمل ترتيبى حدث بعد ممانعة الرسول لحدوثه .

المؤكد أن علماء اللاهوت في عصر جمع الآيات في مصحف واحد من أمثال ابن مسعود العالم الضليع في عصره كان مغضباً . و علي بن أبي طالب كان كذلك . و قال علي عن مصحف عثمان : " حمال أوجه " . في العصور المتقدمة من تاريخ الأمة مثل العصر الأموي ، الفاطمي ، القرمطي ، الأيوبي ، عصر مماليك آل أيوب و في العصر الأندلسي . طوى مصحف عثمان و وضع على الرف . و عمل علماء هذه الفترات كما قال الرسول طبقوا الدين في المعاملة . و في اتيان ما ينفع الناس . و لم ينسوا أن يحفظوا الآيات التي تشجع على ذلك . و هي غالباً آيات من صحف ابراهيم . إلا في العصر القرمطي اعلن الغاءه و الغاء كل الطقوس المرتبطة به من حج و صلاة .

و هذا ما فعله علماء الدين المسيحيين الاوروبين بالنسبة للإنجيل و التوراة بعد عدة قرون و بدأوا نهضتهم . بعد غياب الرسول تولى الخلافة أبو بكر بعد أن أبعدها سعد بن عبادة الذي لم يبايع أبو بكر ، و امتنع على مبايعة عمر أيضاً و هرب إلى بصرى الشام . و هناك قتل .

ثم طرد عمر كل نصارى شبه جزيرة العرب إلى العراق غالباً . و حاكم عمر خالد بن الوليد في باب الجابية في دمشق لأخذه 20 ألف دينار أكثر من حقه و مثلها لأصحابه من أموال الفيء في أنفال سوريا . و عزله عن قيادة الجيوش .

في حين لم يتجرأ عمر و قبله أبو بكر حتى من مسألة الضباط المتآمرين على قتل الرسول. و لا على من دسى له السم في الشاة فقتله . لأن هؤلاء كما نظن كانوا من حلف الروم خضع أبو بكر و عمر لرؤية الروم و أكتفى بالقول : " من كان يعبد محمد فإن محمد قد مات . و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. " - سجلت الجريمة ضد مجهول-

من المؤكد أن ترتيب مصحف عثمان الذي لم يكن موجوداً يومها تم بصيغته النهائية في مناخ سيادة الإرادة الرومانية؛ هكذا جاء محرصاً على كره المخالفين له، و محرصاً المؤمنين به ضد بعضهم. و كل منهم يجد له فيه سنداً و يعتقد أنه هو الصحيح تماماً.

634م ارسل أبو بكر جيشه ليستلم سوريا من هرقل و كان بقيادة 1. يزيد بن أبي سفيان معه الف فارس 2. ربيعة بن عامر زعيم الأعراب معه ألف فارس.

في سوريا توجه الأعراب نحو نهاوند لاسقاطها فأسقطوها عام 641م و انهزم يزد كرد الثالث نحو فارس و هناك قتله الفرس عام 651.

الأمويون في سوريا أسسوا ملكاً حتى إذا استقر بدأوا بالتعاون مع أهل البلاد في محاربة الروم العدو الأصلي للموحدين؛ جيش معاوية بن أبي سفيان بقيادة ابنه يزيد طرق أبواب القسطنطينية بسيفه مراراً. و مات الوليد بن عبد الملك و جيشه بقيادة موسى بن نصير من سكان كرداغ جوم يطرد الرومان من شمال أفريقيا و الأندلس. و جيش آخر له يعسكر على أبواب القسطنطينية. و جيوشه هذه لم يفرضوا ديناً على أحد. و لم يلزموا أحد بتغيير لغته و تقاليده. و في مدارسهم جلس الموحد و المسيحي و اليهودي و المحمدي إلى جانب بعض دون تمييز. و هذا هو سر ازدهار الحضارة في الأندلس و في دول الموحدين عموماً.

شرعت روما بترتيب معارضة للأمويين لصالح العباسيين في خرسان هذه المعارضة قتلت أكثر من مليون نسمة. حتى أسقطت الحكم الأموي عام 750م. و قتلوا كل الامويين. حتى عظامهم نبشت من القبور. و حرقت. فقط نجا شاب واحد هو عبد الرحمن الداخل. الذي لجأ إلى الجزائر حيث كان خاله ابن ديار بكر عبد الرحمن بن رستم تلميذ مدرسة البصرة التوحيدية لاستاذاها العملاق " ذم بيل فروش" المعروف باسم الفقاف . عبد الرحمن رستم كان قد أسس في تاهرت الجزائر دولة بشرت بالتوحيد؛ و استقدم إليها قبيلتين كرديتين من منطقة ديار بكر. وفق ما وثقه ابن خلدون. عبد الرحمن بن رستم أدخل عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس بحماية 40 ألف فارس من فرسان دولته. في الأندلس استقبله أهل حمص في مدينة اشبيليا بترحيب حار جداً؛ و احتفظ آل عبد الرحمن بن رستم بمنصب الوزير الأول في دولة الأندلس حتى سقوطها عام 1492. هذه الدولة التي دعمت مراراً من دول الموحدين في شمال أفريقيا.

و لدعم حكم العباسيين الأعراب -عدا الرشيد مربيه خاله أبو جعفر اليرمكي. و المأمون مربيه أبو حمو الإيزيدي- في الشرق دعمت روما العباسيين بالأترك عام 833 بقيادة "إيتاخ" و عام 1055 بقيادة طغر لبيك الذي زوجه الخليفة العباسي من ابنته و ضمنه بغداد. أما ابن اخوه ألب ارسلان نسق مع الروم لتأسيس سلاجقة الروم الأتراك في التخوم الميمنية الرومانية غرب نهر هاليس . التحالف التركي العباسي أسس حكماً استبدادياً ظلامياً انتهى إلى احتلال الأفرنج للشرق عام 1099م. بدعوة بدأت من القسطنطينية.

إمارة سلاجقة الأتراك عام 1220 دعمت بموجة من الأتراك- 50 ألف عائلة- انضموا إليهم و منهم ظهر عثمان الاول عام 1299 و منه العثمانيون. الذين أسقطوا القسطنطينية عام 1453م . و توغلوا في اوربا و شكلوا قوة بحرية في البحر المتوسط استخدمها حلفاؤهم الرومان الغربيون في قطع الإمدادات على الأندلس من دول شمال أفريقيا؛ و لم يرد العثمانيون على عشرات الاستغاثات الأندلسية فسقطت عام 1492م. و وفق اتفاقية تسليم غرناطة المؤلفة من 46مادة : توقفت المعارك بين الطرفين و هاجر حكام الأندلس إلى العالم الجديد في مدة 60 يوم بين 25 نوفمبر 1492 و 25 يناير 1493م و نزلوا في سواحل تبستي التي سموها "فرجينيا" نحسب نسبة إلى زوجة الوليد بن عبد الملك ابنة امير جوم كرداغ المدعوة : "فرو" . و سموا العالم الجديد باسم عالم أومري كان ضمن الهجرة هو من جزيرة بوطان اسمه أمريكو إيش بوشي لقوله أن هذه البلاد هي جديدة و ليست هي الهند. فسموها أمريكا و منه ينحدر الرئيس الأمريكي

المشهور أبراهام لينكولن - وفق تحقيق الباحث الأمريكي د. كندي في مؤلفه رحلة الميولوجين- و هو يعتقد أن تسمية ميولوجين تستمد في أصولها إلى العشيرة المليية التي تسكن ضفاف نهر "مالا" = "نهر الفرات قبل أن يسمى فرات". وفق الوثائق الحثية.. أما الرواية القائلة أن أمريكو المذكور هو إيطالي وكان ضمن رحلة ماجلان هي ترتيب كنسي لا أساس له في الوثائق. ولم يدخل ماجلان أمريكا بل دخل أمريكا اللاتينية.- بعد تحرير أمريكا من الاستعمار البريطاني أسسها جورج واشنطن. على مبدأ الاتحاد الفيدرالي المتحد. وفق مبدأ قدسية الخصوصية و فرض عين التضامن. الاتحاد عندما تعرض للإشفاق. الرئيس أبراهام لينكولن حفظ وحدتها بقوة السلاح. و أسس العدل و المساواة بين البيض و السود من أبنائها. ثم جاء الرئيس ويلسون بمبادئ أمريكا الـ14 في حقوق الإنسان و حق تقرير المصير للشعوب. يومها قال أحد أقطاب الكاثوليك في فرنسا "مبادئ موسى هي 10 و مبادئ هذا الرجل 14" قاصداً التهكم. وفق مبادئ ويلسون تأسست معاهدة سيفر التي تمنع الأكراد و الأرمن شرق نهر هاليس دولة مستقلة. لكن تدخل الكنيسة الرومية الغربية حولت الموضوع الى معاهدة لوزان و أضاعت هذا الحق بالنسبة للأكراد !

ثم جاء جورج W. بوش ليستأصل الأورام السلطانية السرطانية لثقافة روما بين الأعراب في بغداد و في أفغانستان . منح الأكراد حكماً فديراً في العراق .

لا شك أن الثقافة الحضارية و السياسية للآباء الأربعة المؤسسين للشخصية و الثقافة الأمريكية جذورها هي سورية سومرية أندلسية. لا علاقة لها مطلقاً بالثقافة الرومانية القسطنطينية و مسيحيتها و تراثياتها المعجونة بالدماء و المكلفة بمآسي الأمفال و إبادة الشعوب و نفيها من الوجود.

بعد بقاء الاحتلال الإفرنجي في الشرق حوالي 200 سنة. نهضت لمقاومته حلف الموحدين المشكل من: آل زنكي التركمان. و آل أيوب الموحدين الأكراد. و كلاهما من لبسة الخرقه . و الشيشان بقيادة بيبرس، و اليهود بقيادة موسى بن ميمون والده كان وزيراً في الدولة الفاطمية . بنى له الأيوبيون عام 1204 أكبر معبد لليهود في القاهرة. باسم معبد موسى بن ميمون . و الموحدون العرب بقيادة فرسان بني معروف. و جمع من البيكار . هذا الحلف حرر الشرق من الإفرنج. و تبين بوضوح أنه لم يعد بإمكان الأعراب أو الأتراك إسقاط الأكراد الذين أصبحوا سادة في الشرق مرة ثانية . لذلك استدعت روما الميغول بقيادة جنكيزخان = رسول الله . عام 1219 الذي ذبح من أهل البلاد وفق احصائيات الشرف نامة ص 16-18 , 3 مليون و 700 ألف نسمة . ثم استقدمت هولوكو بامر من سيده "منكو قا أن" = ابن الله. الذي ذبح من أبناء المنطقة ما يقارب رقم جنكيزخان منهم 1 مليون في بغداد وحدها أكثرهم من أكراد اللور. **من كل هذه الضحايا لا يوجد تركي واحد و لا مسيحي واحد من مسيحي قسطنطين** عندما انكشف أمر الأتراك بهذه الصورة هاجر 50 ألف عائلة لتتضم إلى سلاجقة الأتراك عام 1220 كما ذكرنا . و غرق كبيرهم في الفرات عند قلعة جعبر.

حلف الرومان المشكل من الميغول سلاجقة الروم الأتراك الأرمن بشكل رئيسي هذا الحلف ذبح في كرداغ جوم عام 1277 ، 200 ألف إيزيدي لتفريغ المنطقة لصالح الأرمن . الميغول في تبريز إيران و مراغا أذربيجان عام 1303 تبناوا مبدأ الشيعة الاجتهادية و هم ضمن الحلف الروماني المذكور. لكي يحولوا الصراع مع السنة لى صراع أيدلوجي يبدأ و لا ينتهي. قبل ذلك الصراع بين هولوكو و الخليفة العباسي الذي كان يدعو لاستقدام الميغول على لسان قاضي قضاته علناً. الخلاف بدأ لأن الخليفة العباسي نكل بشروط الاتفاقية التي رتبها وزيره "مؤيد الدين العلقمي" الاتفاقية تنص على أن يلتقي جيش الخليفة مع جيش الميغول أمام قلاع الاسماعيليين. لكن الخليفة نكل بالاتفاقية . و كان هولوكو قد سمع بأن الخليفة يملك حوضاً من الذهب كله سبائك جمعها آل عباس من قوت الشغب من المنصور حتى المستعصم. الذي يملك اضافة للذهب 700 امرأة من أجمل نساء الشرق. فسأل لعاب هولوكو على الذهب و النساء و نقض الوعد مع المستعصم. يتحول الميغول إلى الشيعة الاجتهادية تحول هذا الصراع إلى صراع جاري بترتيب روماني وهي مخالفة للشيعة السندية الاللوويه نسبة للبير الي مرجعيتها النجف في العراق. وهي محاربة من الشيعة الاجتهادية الميغولية. مرجعيتها قم.

هكذا نجد سبباً وجيهاً و موثقاً تاريخياً

1. لماذا النسيج الجماهيري في سوريا التاريخية مرتب بشكل ينفي بعضه البعض عبر معارك عبثية بدأت و

لم تنتهي. بدأت بترتيب بيزنطي ممنهج في الجانب السياسي و في الجانب اللاهوتي الذي جرى على مصحف عثمان . خلافا لما كان قائماً أيام الرسول و خلافا لما ساد في المراحل المتقدمة من تاريخ الأمة كما ذكرنا. و هي موثقة في آثار قلعة حلب المنحوتة على الحجر. و في مصادر أخرى.

2. لماذا استطاعت أمريكا رغم قصر عمرها بعد التحرر من الاستعمار الإنجليزي ، لماذا استطاعت في هذه المدة الوجيزة أن تؤسس تفوقها في محيطها ثم تفوقها العالمي التكنولوجي الذي جاء من نتائجه ثورة الشعوب المعاصرة في تونس و مصر و ليبيا . و في عصرها تم تحييد دور الجيش كحافظ للشعب و البلاد.

خلافاً لدور الجيش في القرن 19 و 20 حيث كان أداة للوصول إلى السلطة و إلى الحكم . و هذا الدور نلاحظه بوضوح بدأ من قسطنطين الأول الذي قتل الأمراء السبعة الرومان و كل جيوشهم. ان ثقافة استخدام القوة العسكرية هي التي سيطرة على مشاريع سايكس-بيكو و قبله ميشائل لوكولوس الإمبراطور الروماني الذي استقدم هولاءكو و زوجه من ابنته "دي سيبينا ماريام" مكافأة له على مذابحه . و ميشائل علق تلميذ

نفس المدرسة . و هولاء جميعاً قسموا سومر السورية التاريخية إلى 12 دولة حرم فيها السومريون الاصليون من الأكراد و الشيشان و العلويون و الدروز و الإيزيديون و الاسماعيليون و اليهود و الموحدون العرب . حتى من حكم ذاتي في أوطانهم في بداية القرن العشرين. حين سمحت الظروف لمسيحيي قسطنطين الفرصة للتعبير عن حضارتهم المعجونة بالدماء و المكلفة بالمآسي و المتبرأة من السيد المسيح

المسالمة.

الحكم الذاتي الذي تأسس للأكراد ضمن جمهورية أذربيجان " كردستان الحمراء" شنتها الرئيس الروسي ستالين بين الشعوب السوفيتية بحيث لا يقوم لهم قائمة بدون أي مبرر. أما الأرمن حلفاء روما جمعهم

ستالين من سوريا، الأردن، العراق، لبنان، إيران، و أسكنهم في أرمينيا الحالية و أسس لهم فيها جمهورية . بدون شك أي انسان سوي هو مع حق الأرمن بتأسيس دولة لهم و لكن نفس الحق هو للشعوب الأخرى

المذكورين في حلف الأيوبيين الذين حرروا الشرق من الاحتلال الاجنبي و كسر مماليكهم بقيادة قطز ابن أمير كردستان خرسان . و بيبرس زعيم الشيشان في معركة عين جالوت 1260م و بعدها في 3 معارك

أخرى كسروا الميغول.

أدوات روما 1. سلاجقة الروم لأترك 2. الأعراب ممثلين بحزب ميشائل علق في سوريا 3. أحفاد جنكيزخان و هولاءكو ملالي ايران اليوم. الأدوات الثلاث يربطهم حلف منذ أن استقدمهم روما. التي حولتهم من قبائل كاسرة مدمرة إلى دول و امبراطوريات خلقت شرق أوسط مضطرب و قلق اضاعت حضارته ثم

قسمت ميديا بينهم مناصفة بموجب اتفاقية " زوهاب" 1639 في قصر شيرين فشكلت قسماً صفوياً و آخر عثمانياً حتى انهيار الحرب العالمية الأولى حيث ظهرت ثقافة قسطنطين عبر اتفاقية سايكس بيكو و اخوانه

1916- 1923 التي قسمت ميديا إلى 12 دولة . الكل استفاد منها إلا الميديين أطراف حلف الايوبيين الذين أصبحوا مشروع تزويب و صهر؛ للاستمرار على بقاء شرق أوسط قلق أسسه سايكس بيكو . و سان ريمو

يخدم التخلف عبر أنظمة استبدادية تتبنى ثقافة الاقصاء لميشائل لوكولوس و ميشائل علق. تعيش على الطغيان و الاحكام العرفية و فيها يتحالف أدوات روما الثلاث لفرض استمرار نهب الاقتصاد و استعباد

العباد.

ما العمل:

1. إستعادة الحضارة السورية السومرية و ثقافة ميديا في مقاومة ثقافة العداة بين الشعوب التي كرسها قسطنطين.

2. اعادة بناء بلادنا وفق الثقافة السورية السومرية كما بنى جورج واشنطن و إبراهيم لينكولين بلادهم وفق قدسية الخصوصية . و فرض عين التضامن. و بناء دولة فيها التداول السلمي على السلطة. بناء اقتصاد

انتاجي شفاف. حكم دستوري فيه الدستور هو سيد الجميع. يعتمد علم و دستور عصر الاستقلال. ريثما يتم الاتفاق على علم و دستور جديدين يتلائم مع العصر. و الكل في خدمة الانسان و الانسانية. لا يتجاوز فيها انسان على آخر و فيها حق تقرير المصير و حقوق الانسان وفق مبادئ ويلسون. و فيها تقوم المطالبة بالغاء

كل تجاوز حصل على الانسان و حقوقه بالطرق السلمية.

لنصل سويةً إلى انسانية الشاعر السومري الذي قال قبل أكثر من 5آلاف سنة: " ليس للإنسان منافس " .

إلى ذلك يجب أن نسعى جميعاً دون يأس.  
المعلومات الواردة في النص هي موثقة في وثائق الأكاديمية و الحزب الحضاري الديمقراطي السوري  
السومري.

14.03.2011

الحزب الديمقراطي السوري السومري

حسو أمريكيو

للمزيد راجع [www.syria-dssp.com](http://www.syria-dssp.com)